الصداقة الصالحة احدى استراتيجيات تحصين الشباب

أ.م.د. اركان سعيد خطاب المشايخي

جامعة بغداد / مركز التطوير والتعليم المستمر

.....

الملخص :

للصداقة اهمية كبيرة في حياة الناس بشكل عام والشباب بشكل خاص ولها تأثير متبادل بين الاصدقاء سواء كان سلباً او أيجاباً .وفي ظل الانحرافات السلوكية الخاطئة التي بدأت تنتشر بشكل كبير بين الشباب مثل الفكر المتطرف والسلوك المنحرف كتعاطي المخدرات او الكحول او الاركيلة او العنف وبعض حالات الانتحار .كان لازاماً معرفة دور وأهمية الصديق الصالح في وقاية وتحصين الشباب من هذه الاخطار . وفي ضوء ماتقدم تحددت أهداف البحث وهي .

1- التعرف على مفهوم الصداقة الصالحة ودورها في وقاية وتحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية الخاطئة .

2- التعرف على شروط واداب اختيار الصديق والية التعامل معه .

تناول البحث أهمية الصداقة ودورها في تعزيز الصحة النفسية للانسان كون الانسان اجتماعي الطبع ، ثم بين الباحث مفهوم الصداقة في الفكر اليوناني والفكر الاسلامي ثم وضح الباحث كيفية اختيار الاصدقاء واداب وشروط الصداقة واليات التعامل مع الخلافات بين الاصدقاء فضلاً عن مساوئ الصبة السيئة وكيفية تجنبها . وختم الباحث بمجموعة توصيات كان منها .

1- ضرورة قيام الاباء والمعلمين بتوعية الشباب على اختيار الاصدقاء الصالحين واقامة العلاقات المبنية على المودة والاحترام المتبادل وابعادهم عن اصدقاء السوء. والتحذير من ضررهم .

2- تفعيل دور المرشدين التربويين في المدارس الابتدائية والاعدادية للتوعية والتثقيف في كيفية عقد الصداقة الايجابية الصحيحة .

3- لوسائل الاعلام دور مهم في بث البرامج التربوية والاجتماعية الهادفة وخاصة لفئة الشباب . لتوعيتهم من الصداقات السيئة وأثرهم في حياتهم ومستقبلهم.

Abstract

Good friendship is one of the strategies of immunization of young people (YOUTH(

Friendship is very important in people's lives In general, and young people in particular , and it has a mutual influence among friends whether it is negative or positive. And under the misconduct of misbehavior that began to spread among young people, Such as extremist thought and deviant behavior such as drug abuse, alcohol, alcoholism, violence and some cases of suicides.

It was necessary to know the role and importance of a good friend in protecting and immunizing young people from these dangers. In the light of the foregoing, the objectives of the research were determined as:

1. To recognize the concept of good friendship and its role in protecting and immunizing young people from the wrong intellectual and behavioral deviations.
2. Identify the terms and conditions of choosing a friend and the mechanism to how to deal with him.

The research dealt with the importance of friendship and its role in promoting the mental health of human beings as being social in nature , Then the researcher explained the concept of friendship in Greek thought and Islamic thought, and then the researcher explained how to choose friends and the terms and conditions of friendship and mechanisms to how to deal with differences between friends, in addition to the disadvantages of bad adolescents and how to avoid it. The researcher concluded with a set of recommendations as follows؛

1. The need for parents and teachers to educate young people how to choose good friends and establish relationships based on affection and mutual respect and keep them away from bad friends and Warning them of their harm.
2. Activating the role of educational counselors in elementary and preparatory schools to raise awareness and educate on how to hold true positive friendship
3. The media plays an important role in broadcasting educational and social programs aimed especially at youth, to rise their awareness of bad friendships and their impact on their lives and their future.

الفصل الاول

اهمية البحث والحاجة اليه :

عُرف الانسان بانه كائن اجتماعي، فمعظم البشر يمضون حياتهم داخل حلقة اجتماعية محيطها واضح اذ تتوثق صلاتهم بأفراد معينين ثم تنتشر منها حلقة اوسع تتيح لهم اتصالا" عابراً غير مقيد بجماعات اخرى اكبر عدداً واقل ارتباطاً بهم.

وقد سبقت الاديان بالإشارة الى هذا اذ يقول سبحانه و تعالى (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) و يقول الرسول محمد (صلى الله عليه و سلم) (خياركم احسنكم اخلاقا" الذين يألفون ويؤلفون).و جاء في الانجيل .(لا يحسن ان ينعزل ادمي) وينسب الى نبي الله عيسى قوله (علامتكم التي تعرفون بها انكم مني ان يود بعضكم بعضا) . (الكعبي،1، 2001)ان الصداقة هي عبارة عن علاقة تقوم على الاختيار و التقارب وهي الاجتماعية و دائمة و يختلف سلوك الاصدقاء باختلاف الجماعات و المواقف ووفقا" لاختلافات الشخصية ، ام القيام الخاصة بالصداقة فهي تتضمن التقارب و التنزه عن الغايات وتبادل لمعامله و الاختيار المشترك على اساس المميزات الاجتماعي كالسن و النوع و الطبقة.(بدوي ،196,1977) وقد اظهرت عدد من الدراسات المقربة تساعد في تخفيف التوتر وتمنع الاضطراب العقلي .

حيث يشير (ارجايلArgyle) 1987 الى ان الاصدقاء يعطي كل منهما الاخر دعما" ماديا" ،ودعما" اجتماعيا" على شكل نصائح ومشاركة وجدانية ،وانهم يتعاملون مع بعض على انهم حلفاء ومؤتمنون على الاسرار ويشتركون بأسلوب النظر للحياة ، فضلا" عن اشتراكهم في النشاطات والاهتمامات والفعاليات الممتعة ،وهذا كله يجعل الصداقة مصدرا" مستقلا" لتحقيق السعادة في حياة الافراد .(الكعبي،2001،5) .

وهناك ادلة تشير الى ان افتقاد القدر المناسب والملائم من الاصدقاء يقترن بالعديد من مظاهر اختلال في الصحة النفسية والجسمية ،ففيما يتصل بالصحة النفسية ، ظهر ان الاشخاص الذين يفتقدون الاصدقاء يكونون اكثر استهدافا" للإصابة باضطرابات نفسية مثل الاكتئاب والقلق ومشاعر الملل ،ويعانون من الخجل الشديد والتوتر والعجز عن

تصرف بكفاءة عندما تضطرهم الى التفاعل مع الاخارين اما فيما يتصل بالصحة الجسمية فقد لاحظ الاطباء ضعف مقاومتهم للأمراض الجسمية وتأخرهم في الشفاء منها ، بل وتزيد بينهم معدلات الوفاه بعد الاصابة بهذه الامراض مقارنة مع المرضى الذين يتمتعون بعلاقات اجتماعية طيبة تمدهم بالمساندة الوجدانية . (ابو سريع ، 57،1993)

وحيث ان الصداقة لها اثر متبادل بين فئات المجتمع كافة الا انها بين الشباب اثارها اقوى. اذ تعتبر مرحلة الشباب من اهم مراحل النمو واخطرها لأنها تتسم بخصائص ومزايا معينة تختلف عن مرحلة الطفولة و المراهقةولأنها تتصل لمرحلة الرشد اتصالا مباشرا، كما انها تعتبر اكثر حسما في حياه الانسان حيث يتحدد بها المسار و الهدف المطموح .لذا لابد من فهم طبيعة الشباب ومشاكلهم وطموحاتهم من اجل تفجير طاقاتهم وابداعاتهم في خدمة المجتمع لان فهم طبيعة مرحلة الشباب و ما تمتاز به من مؤثرات بدنية و نفسية واجتماعية يساعد الباحث و المربي على مواجهة و معالجة مشاكل الشباب و يساهم في عملية التخطيط و البرمجة الخاصة برعاية الاجيال الجديدة و تفجير مالها من طاقات وابداعات خلاقة و صقل ما لديها من مواهب و مهارات وقدرات ضمن اطار من الفهم و التقدير للخصوصية التي يتسم بها الشباب من الذكور و الاناث (خضير ، 1991، 2)

فالشباب امل الام و عماد نهضتها و حماة عقيدتها و حريتها و ارضها و قادة مستقبلها ، لذا فهم امانة في اعناق الاباء و المربيين الذين عليهم انيلتمسوا من ينبوع المدرسة الاسلامية ما يضيء لهم الدرب الى اداء تلك الامانة العظمى ، لكي يصنعوا شبابا" متماسكين في عقيدتهم ،وصلابتهم في الحق و الينطبق عليهم وصف الفتية الذين قال عنهم القران

"**انهم فتيه امنوا بربهم وزدناهم هدى**" (الكهف :13)

وبما ان علاقات الصداقة تؤثر في سلوكيات الشباب سلباً او ايجاباً ، لذا فقد اشار انصح الخلق (صلى الله عليه و سلم) و اعرفهم بالله سبحانه و تعالى الى هذا المعنى في احاديث عدة منها قوله (صلى الله عليه وسلم)" المرء على دين خليله فلينظر احدكم من

يخالل" و قوله (صلى الله عليه وسلم) (لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقي) . (سهيل ، 1994، 34)

*** ومما يزيد من اهمية الصداقة**

1- كونها اختيارية في الغالب فهو الذي ينتقي اصدقاءه ويبني العلاقة معهم برغبته وحسب ميله ، وهذا بخلاف علاقاته بوالديه او استاذه او زملاء صفه فانها تكون مفروضة عليه.

2- الصداقة تغذي حاجة اجتماعية ملحة لدى الشباب يندر ان يستانس بدونها.

3- وجود التشابه والتلاقي بينه وبين اصدقاءه في الطبائع والاحاسيس والحاجات والمشكلات ، فهو يشعر انه واياهم شيء واحد ، بخلاف استاذه او والده الذي يرى انه يعيش عالماً اخر غير عالمه.

4- طول الوقت الذي يقضيه الشباب مع اصدقاءه .(الدرويش ،1996،)102-101

وعرفت الصداقة في سياق اخر بانها علاقة اجتماعية وثيقة و دائمة تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة. و تحمل دلالات بالغة الاهمية تمس توافق الفرد و استقرار الجماعة (ابو سريع ،1993، 37) ويرى وبستر1973 انها احساس عالٍ بالمشاركة الوجدانية المتبادلة و التي تنشأ عادةً بين اشخاص مستقلين (webester، 1973،362)

و الصداقة فن وصناعة قائمة على الخلق الانساني الرفيع . (الدبل ، 2 2005)

ومما لايخفى على احد ان للصحبة اثرها البالغ والخطير ، ولو انك اخذت رجل مؤمن وصالحاً ووضعته في حلقة فاسدة منحلة من الاصدقاء والرفقاء لرايت اثر ذلك عليه والعكس صحيح يقول احد الحكماء :

من لم تجانسه فحذار ان تجالسه ماضر بالشمع الاصحبة الفتل

وقال احد الحكماء ان الاصحاب خمسة :

1. صاحب كالهواء لا يستغنى عنه فهو الذي يفيدك في دينك ودنياك وتلذذ عشرته وتمتعك صحبته

2. وصاحب كالغذاء لا عيش الا به لكن ربما ساء طعمه او صعب هضمه فهو الذي يفيدك في الدين والدنيا ولكن يزعجك احياناً بغلاظته وثقل دمه
3. وصاحب كالدواء مر كريه ولكنه لابد منه احياناً فهو الذي تضطرك الحاجة اليه وينالك منه ولايرضيك دينه ولا تسليك عشرته
4. وصاحب كالصهباء (الخمر) تلذ شاربها ولكنها تؤذي بصحبته وشرفه فهو الذي يبلغك وينيلك رغبتك ولكن يفسد خلقك ويذهب اخرتك
5. وصاحب كالبلاء فهو الذي لاينفعك في دينك ولا دنياك ولايمتعك بعشرة ولا حديث ولكن لابد لك من صحبته وعليك ان تجعل الدين مقياساً ورضى الله ميزاناً .

(ابراهيم ، 1993ص 19-20)

***هدف البحث :**

- تعرف مفهوم الصداقة الصالحة ودورها في وقاية وتحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية الخاطئة .
- تعرف اليات وشروط اختيار الصديق وكيفية التعامل معه لإدامة صلة المودة والالفة والانسجام .

يهدف البحث الى معرفة دور الصداقة الصالحة واثرها في سلوكيات الشباب وما هيه شروط وآداب الصداقة ومعايير اختيار الاصدقاء وكيفية التعامل معهم لإدامة صلة المودة والالفة والانسجام .

تحديد المصطلحات :

***الصداقة :**

الصداقة لغوياً هي ((من الصدق ،والصدق نقيض الكذب .وبهذا تكون الصداقة هي صدق المودة والاخاء)).(ابن منظور ، ج 3)

اما اصطلاحاً فقد عرفها المجذوب بأنها ((علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر الحب والجاذبية المتبادلة بين شخصين او اكثر)). (المجذوب ، 2001 ، ص21)

وتكون هذه الجاذبية المتبادلة مصحوبة بمشاعر وجدانية تخلو من الرغبة الجنسية . (الشماس ، 2012 ،ص16)

عرفها مغلي :بأنها (علاقة اجتماعية طوعية يختارها الانسان بمحض ارادته ليكون بها مع الاخرين صلات وروابط يسد حاجاته ويفترض ان تتسم بالصدق والحميمية والتبادلية المتوازنة ما بين التعاون والاستقلالية ويشعر الفرد من خلالها بالإشباع النفسي (اسماعيل ، 2016

***الشباب**

جاء في لسان العرب لابن منظور عن معنى الشباب : شب يشيب ،شاباً ، والشباب جمع شاب وكذلك الشباب ، والاسم الشبيه هو خلاف الشيب وشب الغلام شباباً (الحسيني ، 10،2003)

اما من الناحية النفسية فقد قسم علم النفس فترة الشباب المتأخرة اي مرحلة تكامل الشخصية .

كما يعرف البعض الشباب بانه تلك الفئة العمرية من الناس التي تنحصر اعمارها مابين الثالثة عشر حتى سن السابعة والعشرين (الحسيني ، 13،2003)

الفصل الثاني

يحظى موضوع الصداقة باهتمام واسع المدى لا تنحصر حدوده في اطار الدراسات النفسية و الاجتماعية فحسب ، بل يتسع ليشمل كافة مجالات الحياة الانسانية من الفلسفة و آداب وفنون ، والاهتمام بالصداقة ليس وليد حياتنا المعاصرة .بل هو اهتمام عريق يضرب في اعماق التاريخ نظرا للمكانة الرفيعة التي شغلتها الصداقة دائماً بوصفها قيمة انسانية عظيمة الاثر في حياة الفرد و الجماعة و المجتمع (ابو سريع ،1993، 17)

الصداقة في الفكر اليوناني :

أفرد ارسطو في كتابه (علم الاخلاق الى ينقوماخوس) فضلاً خاص عن الصداقة، وان التأمل في مضمون هذا الفصل يشير الى محاولة لوضع تفسير نفسي اجتماعي في

الصداقة، اهم ما فيه التركيز على التفاعل بين الاصدقاء او التركيز على التفاعل بين الجوانب الشخصية و جوانب البيئة الاجتماعية.(الكعبي 2001، 19)

فيقول (ان الانسان محتاج الى الصديق عند حسن الحال و عند سوء الحال ، و عند سوء الحال يحتاج الى معونة الاصدقاء، و عند حسن الحال يحتاج الى المؤانسة والى من يحسن اليه ، ولعمري ان الملك العظيم يحتاج الى من يصطنعه و يضع احسانه عنده قال و من اجل فضيلة الصداقة يشارك الناس بعضهم بعضاً و يعاشرون عشرة جميلة، ويجتمعون في الرياضة و الصيد و الدعوات).(مسكويه، 1978 ،139)

و اما سقراط فيقول عن الصداقة(اني لا اكثر التعجب ممن يعلم اولاده اخبار الملوك و وقائع بعضهم ببعض، و ذكر الحروب و الضغائن ومن انتقم او وثب على صاحبه و لا يخطر ببالهم اخبار المودة و احاديث الالفة و ما يحصل من الخيرات العامة لجميع الناس بالمحبة و الانس وانه لا يستطيع احد من الناس ان يعيش بغير المودة وان مالت اليه الدنيا بجميع رغائبها ،فان ظن احد ان امر المودة صغير فالصغير من ظن ذلك ،وان قدر انه موجود بيسير الخطب يدرك بلهوينا فما اصعبه و ما اعسر وجود صداقة يوثق بها عند البلوى).

(مسكويه، 1978 139)

الصداقة في الفكر الاسلامي :-

لقد تحدث المفكرون والفلاسفة العرب عن الصداقة كونها جانباً مهماً من العلاقات الانسانية ،وفيما يأتي عرض لوجهات نظرهم وتوجيهاتهم في موضوع الصداقة وآدابها وشروطها والتي ممكن ان تكون دستوراً في موضوع الصداقة ينهل منه المربون .

1)ابو الحسن الماوردي :-

يشير الماوردي المتوفي سنة (450هـ) في فصل المؤاخاة من كتاب (آداب الدنيا والدين) الى ضرورة اختبار الاخوان قبل اخاهم ، اذ يقول (لا تثق بالصديق قبل الخبرة) ، ويشير ايضاً الى ضرورة توافر اربعة خصال معتبرة في الصديق هي ..

أ. العقل الموفور الذي يهدي الى مراشد الامور ،فأن الحمق لا تثبت معه مودة ولا تدوم لصاحبه استقامة وبهذا يورد قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (صحبة الاحمق شؤم)

ب. الدين الواقف بصاحبه على الخيرات فأن تارك الدين عدو لنفسه فكيف يرجى منه مودة غيره.

ج. ان يكون محمود الاخلاق مرضي الفعال مؤثراً للخير امراً به كارهاً للشر ناهياً عنه ،وقد قال بعض الحكماء ..(صحبة الاشرار تورث سوء الضن بالأخيار).

د. ان يكون من كل واحد منهما ميل الى صاحبه ورغبة في مؤاخاته فأن ذلك أكد لحال المؤاخاة وامد لأسباب المساقاة .

كذلك يؤكد الماوردي على الاعتدال في محبة الصديق وفي زيارته وفي معاتبته .

(ابراهيم ،1979،155)

2) أبي حامد الغزالي (450-505هـ)

تناول الغزالي في كتابه (بداية الهداية) الصحبة والصديق حيث قسم الناس الى ثلاثة اصناف ، فهم اما اصدقاء ، او معاريف (اي معارف) او مجاهيل ، موضحاً ان هناك اداب خاصة يجب مراعاتها عند التعامل مع كل صنف من اصناف الناس ، فمع الاصدقاء يشير الغزالي الى وجوب التحقق من استيفاء الصديق لشروط الصداقة وهي العقل ، وحسن الخلق ، والصلاح ، والكرم والصدق . ويذكر الغزالي من حقوق الصحبة الواجبة مع الاصدقاء .. الايثار بالمال ، والمبادرة بالإعانة ، وكتمان السر ، وستر العيوب والسكوت عن تبليغه مذمة الناس ، وابلاغه مايسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث ، ودعوته بأحب اسمائه اليه والثناء عليه بما يعرف من محاسنه ،وشكره على صنيعه في وجهه ،والدفاع عنه في غيبته ، ونصحه بلطف ، والعفو عن زلته ، واحسان الوفاء مع اهله والتخفيف عنه في المكاره ، واظهار السرور لرؤيته ، والسلام عليه عند لقاءه .

(ابو سريع ، 1993،26).

اما عن آداب التعامل مع المعارف (وهم من تربطنا بهم علاقة سابقه لاتصل الى درجة الصداقة) فيذكر الغزالي : التأدب ،والتواضع، والتحمل ،وعدم الاطمئنان اليهم حتى وان اظهروا المودة ، مع التماس الاعذار لهم ، والهدوء في المجلس ، وحسن الحديث ،

وعدم الالحاح في الحاجات، والاعتدال في الملبس وفي التزين ،وعدم الإكثار من الالتفاف والاشارة باليد او التثاؤب.

أما آداب التعامل مع المجاهيل (وهم الاشخاص الذي تجمعنا الظروف بهم دون معرفة سابقة). فتشمل ..قل الاصغاء الى احاديثهم ، والتغاضي عن سوء الفاظهم ،وتجنب كثرة لقائهم والحاجة اليهم ،مع التنبيه على الفاظهم البذيئة باللطف والنصح عند توقع القبول منـهم (ابو سريع ، 27،1993)

3) ابو حيان التوحيدي : (312-400 هـ)

وقد صنف ابوحيان التوحيدي كتاباً خاصاً في موضوع الصداقة وهو كتاب (الصداقة والصديق) .

يعتقد ابو حيان التوحيدي ان الصداقة هي عاطفة اصطفائية (انتقائية) وفضيلة انسانية مثالية ، وهي ككل عاطفة اساسية مرتبطة بصميم الحياة الشعورية تتفرع عنها جملة من الفضائل الخلقية والسلوكية تضمن لها البقاء والنماء كالعشرة والمؤاخاة والالفة وما يلحق بها من الرعاية والحفاظ والوفاء والمساعدة والنصيحة والمواساة والجود والتكرم.

فرق التوحيد بين صحبة الاخيار وصحبة الاشرار اذ يقول ان صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر وان المودة بين الصالحين بطيء انقطاعها سريع اتصالها كآنية الذهب بطيئة الانكسار هينة الاعادة اما المودة بين الاشرار فسريع انقطاعها بعيد اتصالها كآنية الفخار التي يكسرها اي شيء ولا وصل لها .(الكعبي ، 24، 2001).

ومن صفات الصديق السيء يرى التوحيدي ان شر الاخوان من تكلف له وان بئس الصديق صديق تحتاج مع الى المدارة ، وبئس الصديق صديق تحتاج ان تقول له ، اذكرني في دعائك ، وبئس الصديق من يلجئك للاعتذار دائماً وفيما يتعلق بعدد الاصدقاء يبدو انه يحث على الاكثار منهم حيث يورد قول احد الشعراء

اكثر من الاخوان ما استطعت انهم كنوز إذا ما استنجدوا ظهور
وما بكثير الف خلٍ وصاحب وان عدواً واحداً لكثير

واخيراً التوحيدي على لسان احد الشعراء بقوله :

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتى كأنك مملوك لكل رفيقٍ
وكن مثل طعم الماء عذباً وبارداً على كبدٍ حرى لكل صديق

4) احمد بن محمد بن مسكويه (المتوفى 421 هـ)

قدم مسكويه في كتابه (تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق) فصلاًعن انواع المحب عرف فيه الصداقة بانها : نوع من المحبة الا انها اخص منها و هي المودة بعينها ، و لا يمكن ان تقع بين جماعة كثيرين كما تقع المحبة.

و هو يرى ان الصداقة على انواع :

أ. **صداقة اللذة** : فالصداقة بين الاحداث ومن كان في مثل طباعهم انما تحدث لاجل اللذة فهم يتصادقون سريعاً ويتقاطعون سريعاً ، وربما اتفق بينهم في الزمان القليل مراراً كثيرة ، ربما بقيت بقدر ثقتهم ببقاء اللذة ومعاودتها حالاً بعد حال ، فأذا انقطعت هذه الثقة بمعاودتها انقطعت الصداقة بالوقت والحال .

ب. **صداقة المنفعة** : وهي صداقة تنعقد بطيئاً وتنحل سريعاً بانقضاء المصلحة .

ج. **صداقة الفضيلة** : وهي صداقة تنعقد سريعاً وتنحل بطيئاً وهي تكون بين الاخيار لاجل الخير ، ولان الخير شيء ثابت غير متغير صارت مودة أصحابه باقية غير متغيرة أيضاً .

(مسكويه ، 125 -127، 1978)

وله نصائح عظيمة في شروط اختيار الصديق فهو يقول : (اذا أرادنا أن نستفيد صديقاً فنسأل عنه كيف كان في صباه مع والديه ومع أخوته وعشيرته فأن كان صالحاً معهم فأرجُ الصلاح منه ،والا فأبعد منه واياك واياه ثم اعرف بعد ذلك سيرته مع اصدقائه قبلك فأضفها الى سيرته مع أخوته وابائه . وأحذر أن تبتلا بالكافر للنعم المستحقر لأيادي الأخوان واحسان السلطان .ثم انظر الى ما يليه الى الراحات وتباطئه عن الحركة التي

فيها ادنى نصب ، فأن هذا خلق رديئ ويتبعه الميل الى اللذات ثم انظر نظراً شافياً في محبته للذهب والفضة واستهانته بجمعهما وحرصاً عليها ثم انظر هل هو ممن يستهزئ بالغناء واللحون وضروب اللهو واللعب وسماع المجون .(مسكويه ، 1978،142).

ومسكويه بعد تقديمه لهذه الشروط في اختيار الصديق يختم كلامه بقوله : (ولا ينبغي ان يحملك ما حضضتك عليه من طلب الفضائل ممن تصادقه على تتبع صغا عيوبه ، فتصي بذلك الى ان لايسلم لك احد فتبقى خلواً من الصديق بل يجب ان تغضي عن المعايب اليسيرة التي لا يسلم من مثلها البشر وتنظر ما تجده في نفسك من عيب فتحتمل مثله من غيرك)

(مسكويه ، 1978،142)

تكشف النظرة السريعة التي القيناها ان تراثنا غني بالأفكار والتأملات التي تحيط بمختلف ابعاد الصداقة ،والتي تكشف عن بصيرة نافذة وخبرة متعمقة لدى علمائنا الاوائل مما يثرى حاضرنا بدستور اخلاقي خاص في الصداقة والصديق.

الفصل الثالث

*** كيف نختار الاصدقاء :-**

للصداقات الخاصة اثر عميق في توجيه النفس والعقل .ولها نتائج هامة فيها يصيب الجماعة كلها بتقدم او تأخر او من قلق او اطمئنان .

وقد عني الاسلام بهذه الصفات التي تربطك بأشخاص يأثرون فيك ويتأثرون بك ،ويقتربون من حياتك اقتراباً خيراً لأمد طويل .

ان هذه الصلات ان بدأت ونمت نبيلة خالصة تقبلها الله وباركها وان كانت رخيصة مهينة ردها في وجوه اصحابها كما في قوله تعالى " الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين .ياعبادِ لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون " (الزخرف 67-68).

ان الاسلام دين تجمع وألفة ونزعة التعرض الى الناس والاختلاط بهم اصيلة في تعاليمه وهو لم يقم على الاستيحاش ولا دعا ابنائه الى العزلة العامة والفرار من تكاليف الحياة ولا رسم رسالة المسلم في الارض على انها انقطاع في دير او عبادة في صومعة.

كلا فأن الدرجات العالية لم يعدها الله عز وجل لأمثال أولئك المنكمشين الضعاف حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم " (الغزالي، 2000ص 197)

واثر الصديق في صديقه عميق ومن ثم كان لزاماً على المرء ان ينتقي اخوانه وان يبلو حقائقهم حتى يطمئن الى معدنها .

قال رسول الله ((**صلى الله عليه وسلم**)) " المرء على دين خليله فلينظر احدكم الى من يخال " ويميل الناشئون بفطرتهم ، وخاصة منهم الفتيان والمراهقون الى محبة الاصدقاء والانخراط في جوهم ، فيجب اعطائهم مناعة وحذر حتى لا يصاحبوا الاشرار ، او يلازموا شباباً ضائعين لاهم لهم اله العبث وضياع الوقت دون ما هدف صالح من الحياة (النحلاوي ، 184،2001)

ان الصديق العظيم قد يقود صديقه الى النجاح في الدنيا والفلاح في الاخرة ، اما الصديق السيء

المفتون فهو شئم على صاحبه .

ان الطبع يسرق من الطبع وما اسرع ان يسير الانسان في الاتجاه الذي يهواه صاحبه والعدوى قانونها الذي يسري في الاخلاق كما يسري في الاجسام ، بل ان الروح الذي يسود في المجلس قد يكون مصدره من شخص قوي يغمر من حوله بفيض مما يتفجر من باطنه وقد شوهد ان عدوى السيئات اشد سرياناً وفتكاً من عدوى الحسنات ففي احيان كثيرة تنتقل عدوى التدخين من المصاب بها الى البريء منها ويندر ان يقع العكس.

وتقديراً لهذه الاثار وحماية للخلق الحسن والعادات الكريمة امر رسول الله بتخير الجليس فقال :

(انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء ،كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما ان يجزيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحاً طيبة . نافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحاً نتنة) (النحلاوي ،2001،ص184)

فان كانت تلك حال الجليس الذي قد تجتمع به في لقاء عابر ،في ساعة يسيرة في ليل او نهار فكيف بك مع صاحب العمر الذي يخالطك في السراء والضراء ؟

ان الصداقة يجب ان تعتمد علي قوة العقائد وسمو الاعمال و خير من يستديم المرء عشرتهم ، و يستبقى للدنيا و الاخرة مودتهم اولئك الذين عناهم الاثر : ((من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ،ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن كملت مروءته و ظهرت عدالته ، و وجبت اخوته)).

و اذا نشأت الصداقة لله فلم تبقى الا بطاعته ولنتذكر الا ببعد الصديقين معاً عن النفاق و الفساد فاذا تسربت المعصية الى سيرة احدهما او سيرتهما تغيرت القلوب و غاض الحب .

وينبغي ان يتعارف الاصدقاء حتى يكون تواصلهم على بنية ،وان يذكر احدهم للأخر ما يكنه له من اعزاز وحب .

قال رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) (اذا احب احدكم اخاه فليخبره ان يحبه)

وقال رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) (اذا اخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو ، فانه اوصل للمودة9 (الغزالي ،2000،204-203)

ولا شك ان لتجانس المزاج والتفكير مدخلاً كبيراً في تأسيس الصداقات وتوثيق الاواصر وقد قيل : ((رب اخ لك لم تلده امك)) ، وقد استحب رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) تبادل الهدايا بين الاصدقاء فقال (تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر) ومن سنن الاسلام في الصداقة التزاور ، حيث قال رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) : ما من عبد اتى اخاه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء ان طبت وطابت لك الجنة . والا قال الله في ملكوت عرشه : عبدي زارني وعليً قراه ، فلم يرض له بثواب دون الجنة).

والمسلم وان كان يحب النفع للناس كافة فهو لنفع اصدقائه احب ، ولما يصلهم من خير افرح (الغزالي ،2000،205)

*** معايير اختيار الصديق :-**

1- التقارب العمري بين الاصدقاء .

2- توافر قدر من التماثل فيما يتعلق بالسمات الشخصية .

3- التقارب في القدرات العقلية .

4- التشابه في الاهتمامات والقيم والظروف الاجتماعية .

5- الدوام النسبي والاستقرار في الصداقة.

- **آداب وشروط الصداقة :-**

يمكن اجمال آداب وشروط الصداقة فيما يلي :

1. ان تكون الصحبة والاخوة في الله ولله
2. ان يكون الصاحب ذا خلق ودين.
3. ستر العيوب ونشر المحاسن وذكر الفضائل .
4. ينصحه برفق ولين ومودة ، ولا يكثر عليه اللوم والعتاب .
5. حب الخير له والصبر عليه وقبول عذره.
6. ان يعوده اذا مرض ، ويسلم عليه اذا لقيه ، ويجيبه اذا دعاه ، وينصح له اذا استنصحه ويشمته اذا عطس ، ويشاركه افراحه واحزانه ويتبع جنازته اذا مات .
7. ان ينصره مظلوماً ويمنعه عن الظلم، وينصفه
8. الايبخل عليه ، فالصديق وقت الضيق.
9. ان يكثر الدعاء له بظهر الغيب .
10. ان يرحب به عند زيارته ، ويبتسم في وجهه ، ويكرمه.
11. ان يقدم له الهدايا ،ولا ينساه من معروفه وبره.
12. ان يعلمه لمحبه له
13. الا يسيء الظن به.
14. الا يحقر شيئاً من معروفه وان كان قليلاً
15. ان يحضهُ ويشجعه دائماً على التقدم والنجاح.

(الدبل ، 6،2005)

***طبيعة الخلافات بين الاصدقاء :**

1. اختلاف وجهات النظر : تتضمن سوء الفهم وتعارض الآراءواختلاف وجهات النظر في اي أمر من الامور مع التشبث بالرأي الخاص ورفض كل وجهات النظر الاخرى
2. الخيانة والخداع : تشمل كل مظاهر الخيانة والخداع ومنها خيانة الامانة وافشاء الاسرار والغيبة والنميمة والكذب ومخالفة المواعيد .
3. السخرية والاستهزاء : تشير الى جرح مشاعر الشخص بالسب والشتم والالفاظ الخارجية مع الافراد في التهريج والسخرية .
4. الغيرة والحقد : تتضمن مشاعر الحق والغيره سواء من التفوق او المظهر الشخصي او المستوى الاجتماعي
5. التنافس : تشمل كل صور التنافس العلمي او الرياضي او القيادي وأيضاً التنافس للوصول الى محبوب او محبوبة من الجنس الاخر.
6. الاعتداء او السرقة او اخذ اشياء الغير والتصرف فيها بغير اذن .
7. التفاخر والغرور : تشمل مظاهر الغرور والتكبر والتعالي .
8. الخذلان وعدم الاهتمام: تعني الاعراض عن الصديق بالانشغال بصديق اخر التخلي عن الصديق في الشدة ورفض المعاونة عند التماسها.
9. المداعبة البدنية الخشنة : يشمل الضرب والدفع بالأيدي والارجل وكل محاولات ايقاع الاذى الجسمي باللجوء الى العنف . (ابو سريع ، 185،1993)

اساليب حل الخلاف بين الاصدقاء :

1- **المواجهة والتفاهم** : تتضمن المواجهة والتشاور والتفاهم والنقاش البادئ حول اسباب المشكلات والاقناع والمصارحة بالعيوب التي ادت الى وقوع الخلاف ، والميل الى الحلول السليمة .

2- **التسامح والاعتذار** : تشمل الاعتراف بالخطأ والمبادرة بالصلح والتسامح والتنازل عن الحقوق والتغضي عن زلات الاخرين والتماس العذر لهم .

3- **التجنب وتفادي الخلاف** : تتضمن محاولة تجنب الخلاف ومنعه قبل وقوعه او عدم تكراره مستقبلاً ، وذلك بعدة اساليب منها احترام الاخرين والحرص في المعاملة وتقليل الاحتكاك بالاصدقاء .

4- **الواسطة** : يعتمد هذا الاسلوب على اشراك طرف ثالث يعمل كوسيط لحل الخلاف ومهمته التنسيق بين وجهات النظر وتهدئة النفوس وعرض الحلول الوسط التس ترضي جميع الاطراف .

5- **اظهار الاهتمام** : لا يقدم هذا الاسلوب حلاً مباشراً للمشكلة القائمة ولكنه يدور حولها ويتمثل في اظهار الاهتمام بالطرف الاخر بالتعبير عن الحب والمشاركة الوجدانية وعرض المساعدة والخدمات وملازمة الصديق والتسرية عنه .

(ابو سريع ،1993، 186)

*** ظاهرة الشلة (الزعامة)**

هم مجموعة من الشباب تتكون علاقة وثيقة بينهم ، تتميز عن غيها من المجموعات بالصفات التالية :

1- التجانس بين اعضائها .

2- محدودة العدد ، فيتراوح عددها في الغالب بين 7-11 شخصاً .

3- الارتباط بالمجموعة واحدة فقط .

4- لها نظام معين ضمني غير معلن .

5- شديد التماسك فيما بين افرادها .

6- تمارس ضغطاً على افرادها .

***مشاكل ومخاطر الشلل :**

1. التورط في مشاكل قانونية مثل السجن والايداع بمركز الاحداث .
2. صعوبة الخروج من الشلة .
3. الارتباط في اعمال العنف والشجار، واستخدام الآلات الحادة والتعرض للإصابة او الموت .

4. التورط في تعاطي الكحول والمخدرات .
5. تدهور العلاقات بين الجيران وظهور الخلافات العائلية . (الدبل ،2005،8-9)

***طرق التخلص من ضغوط الشلة :**

1. تجنب الاماكن التي تتواجد فيها الشلل السيئة .
2. كن حذراً من سلوك افراد الشلة .
3. شارك في النشاطات الايجابية التي تستثمر فيها وقتك وتنمي فيها مهاراتك وهواياتك .
4. لاتحمل سلاحاً او الة حادة للدفاع عن النفس او للتفاخر.
5. تكلم مع شخص ثقة اكبر منك حول تعرضك لضغوط مع الاخرين .

*وللامام الشافعي ابيات من الشعر في هذه السياق

اذا المرء لايرعاك الا تكلفاً فدعهُ ولاتكثر عليه التأسفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه ولاكل من صافيته لك قد صفا
اذا لم يكن صفو الوداد طبيعة فلا خير في خل يجيء تكلفاً
ولا خير في خل يخون خليله ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشاً قد تقادم عهده ويظهر سراً كان بالأمس قد خفا
سلام على الدنيا اذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفا

(الدبل ، 2005،10)

التوصيات :

1- ضرورة قيام الاباء والمعلمين والقائمين على التربية بتوعية الشباب على اختيار الاصدقاء الصالحين واقامة العلاقات المبنية على الحب والمودة والاحترام المتبادل والابتعاد عن اصدقاء السوء.

2- تفعيل دور المرشدين التربويين في المدارس الابتدائية والاعدادية للتوعية والتثقيف في الية عقد الصداقات الايجابية الصحيحة .

3- لوسائل الاعلام دور مهم في بث البرامج التربوية والاجتماعية الهادفة وخاصة لفئة الشباب .

المقترحات :-

1- اجراء دراسة نفسية وتربوية عن تحليل العوامل المؤثرة في الصديق

2- اجراء دراسة عن تأثير اساليب المعاملة الوالدين في اختيار الصديق

3- اجراء دراسة عن أثر الاصدقاء في تبني السلوكيات السلبية في المجتمع والافكار المتطرفة

المصادر :-

1- ابراهيم ، احمد بن محمد (1978) تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، مكتبة الحياة ، بيروت.

2- ابراهيم عبد الجليل ، 1993، اساليب الاستعفاف للشباب المسلم ،بغداد

3- ابن منظور.(1994)لسان العرب الجزء3 ،دار صادر ، بيروت

4- بدوي ، احمد زكي (1977) تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق .

5- ابو سريع ، اسامة سعد ، 1993، الصداقة من منظور علم النفس ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب /الكويت .

6- الحسيني ، اسراء كاظم جاسم ، (2003)، الشباب العراقي ودوره في بناء قوة الدولة للمدة من 1977-1997 ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد.

7- خضير بهاء الدين عبد الله ،(1991) ،الشباب الجامعي وقت الفراغ ، مركز البحوث التربوية والنفسية ،جامعة بغداد

8- الدويش ، محمد عبدالله ،(1996)، المدرس ومهارات التوجيه ، دار الوطن ، الرياض.

9- الدبل ، ابراهيم ، 2005 ، الصداقة ، برنامج حماة المستقبل ، عمان ، الاردن.

10- سهيل ، علي تحسين ، 1994 ، مفهوم التربية في الاسلام ، بغداد ، مطبعة الخلود .

11- الغزالي ، محمد ،(2000) خلق المسلم ، 14، دار القلم ، دمشق .

12- الشماس : عيسى (2012)الصداقة عند الشباب الجامعي ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28-العدد الثاني.

13- المجذوب ، احمد (2001) الصداقة والشباب ،الدار المصرية اللبنانية ،بيروت

14- اسماعيل ، احمد كامل (2016) الصداقة لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، مجلة كلية التربية للبنات .المجلد 27

15- الكعبي ، سهام مطشرمعيجل (2001) الصداقة – وعلاقتها بتقديم الذات رسالة ماجستير غير منشورة / كلية الاداب / جامعة بغداد.

16- مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (1978) تهذيب وتطهير الاعراق ،مكتبة الحياة ،بيروت .

17- النحلاوي ، عبد الرحمن (2001) اصول التربية الاسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط2 ،دار الفكر ، دمشق / سوريا.

18-webster. M(1973) . Webster's new dictionary of synomys U.S.A.